الفلسطينية، وليس في حيّز قدرتها، بل وليس مفيداً لها في كثير من الحالات؛ انه يعني عملاً اعمق بكثير، يعني تعميق التفاعل المتبادل بين الوجود الفلسطيني المسلّح، أو غير المسلح، وحركة التحرر العربية؛ وتسييس الوجود الفلسطيني، أكثر فأكثر، فيزداد تأثيره بعيد المدى، اكثر فأكثر، في المجتمع العربي؛ وتحويل الوجود الفلسطيني، أكثر فأكثر، الى ناقل لهموم حركة التحرر العربية، وعاكس لمسيرة التقدم.

عدم تدخل منظمة التحرير الفلسطينية في «الشؤون الداخلية» للبلدان العربية هو منطلق سليم، ولكن ليس بالمعنى السلبي. اذا كانت فصائل المنظمة تحافظ على صداقة الأنظمة العربية، اياً كان موقعها السياسي، فينبغي ان يتم ذلك لا على حساب دورها التحرري ولا مقابل دفع اي ثمن من رصيدها التقدمي، لا على الصعيد العالمي ولا على الصعيد العربي ولا على الصعيد الفلسطيني. وحينئذٍ تكون قد قامت بعمل عظيم في سبيل القضية الفلسطينية، ولصالح الانظمة العربية ايضاً (لأن قيام الانظمة العربية بدعم القضية الفلسطينية هو ربح سياسي لها، لا للقضية فحسب). اذا استطاعت حركة التحرر الفلسطينية ان توجد التوازن الدقيق بين دورها التقدمي وصداقاتها وعلاقاتها العربية، فانها تحول الارض العربية، حينئذٍ، الى «ارض صديقة». واذا لم تفعل، فستبقى الارض العربية مليئة بالالغام من كل نوع. المهمة ليست سهلة، ولكنها ممكنة.

---

(١) **الاممية الشيوعية والثورة العربية ـ وثائق ١٩٣١**، (ترجمة وتقديم الياس مرقص)، بيروت: دار الحقيقة، ١٩٧٠، ص ٥٧ ـ ٨١.

(٢) **المصدر نفسه**، ص ١٢١.

(٣) **المصدر نفسه**، ص ١٣٢.